العلوية ، فانحاز للمذهب المالكي الذي يزيد على ما سبق بميزته بالعناية بالحديث وكون إمامه عالم المدينة .

أما فيما يرجع للنحو فقد حافظ على ميله للمذهب الكوفي ، لأن الكوفة امتهد بها النحو منذ تأسيس علي بن أبي طالب كرم الله وجهَه لَهُ . ناهيك أبا حيان الذي لم يكن يدرس كتاب النحو إلاّ في كتاب التسهيل أو في كتاب سيبويه ، وكان شديد المحبة لعلي بن أبي طالب » .

(مجلة اللسان العربي عام ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م – ص٧٩– المجلد١٢ ج١) .

وفي ص ٨٥ ذكر سنده في النحو إلى الإمام علي بن أبي طالب. ثم قال : « قال الكوهن في فهرسته – بعد أن ذكر السند السابق – وهو أي سيدنا علي واضعه ، كما أخرجه الزجاجي في أماليه ، والبيهقي في شعب الايمان ، وأبو الفرج في الأغاني من طرق متعددة . وهذا بعض مظهر قوله ﷺ : انا مدينة العلم وعلي بابها . أخرجه الترمذي والحاكم عن سيدنا علي كرم الله وجهه ، وأخرجه الحاكم أيضاً والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهمـــا » .

٦ – كانت السلطة الحاكمة في العهد العباسي أشبه بالنظام الاستبدادي – إذا أردنا أن نخفف التعبير – فما كانت الأحكام ترجع إلى نظم وقوانين مكتوبة ، ولكنها تعود إلى رغبة صاحب السلطة ، فيقسو إذا أراد ، ويرحم إذا شاء ، ويتهم إذا بدت له سانحة في الرأي . لذلك فليس للفرد حريته في الرأي أو القول ، ومن تجرأ على إبداء رأي فهو المسؤول عن نفسه ، وقد تكون للعامة نفوذ وتنفيذ تنقبض عنها يد السلطة .

كان العداء متوارثاً عبر السنين ضد الأمويين ، ونال الأمويين من ضروب الاضطهاد والقتل ما جعلهم يتفرقون في البلدان ، أو يكتمون حقيقتهم ، في الوقت الذي ظهر عداء السلطة العباسية للطالبيين . فلا غرابةَ